

جامعة ميدأوشن



كلية الإدارة

قسم / إدارة الأعمال

برنامج ماجستير إدارة الأعمال

عنوان البحث

آثار الاستدامة في الشركة

إعداد الطالب /

سندس بنت سليمان عالم

الرقم الجامعي / 241001849

إشراف /

العام الدراسي:

٢٠٢٤ م

مقدمة

تتطلب التنمية المستدامة منهجية متكاملة تأخذ في اعتبارها الظروف البيئية بالإضافة إلى التطور الاقتصادي تعد الاستدامة موضوعاً متزايد الأهمية في عالم الأعمال اليوم، حيث تواجه الشركات ضغطاً متزايداً من قبل العملاء والمستثمرين والحكومات لتبني ممارسات مستدامة تحافظ على البيئة وتدعم المجتمعات المحلية. الاستدامة ليست مجرد تلبية متطلبات بيئية أو اجتماعية، بل هي استراتيجية شاملة يمكن أن تؤثر إيجابياً على أداء الشركات من عدة جوانب. الاستدامة تعني تلبية حاجات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها الخاصة. التنمية المستدامة تشكل إطار عمل لتحسين حياة الشعوب حول العالم وتخفيف المخاطر التي صنعها الإنسان والتي تؤثر على التغير المناخي في هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف آثار الاستدامة على الشركات من حيث الأداء المالي، السمعة، والكفاءة التشغيلية، وتقديم نظرة شاملة حول كيفية تبني مبادئ الاستدامة تعمل أيضاً على تحسين جدواها المالية يمكن أن يعزز من تنافسية الشركات واستدامتها على المدى الطويل. كما يوضح ان مبدأ استدامة الشركات للنظر في العوامل أكثر من مجرد الربح أو الخسارة داخل بيئة الشركة عند بناء استراتيجياتها، الاستدامة في عملياتها واستراتيجياتها متضمنة: الاجتماعية، البيئية، والاقتصادية بوضع أهداف للاستدامة وتعمل من أجل تحقيقه.

مشكلة الدراسة

تواجه الشركات الحديثة تحديات عديدة تتعلق بتبني الاستدامة كجزء من استراتيجياتها الأساسية. ومن أهم هذه التحديات هو تحديد مدى تأثير الاستدامة على مختلف جوانب العمل مثل الأداء المالي، السمعة، والكفاءة التشغيلية. على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الاستدامة، إلا أن هناك حاجة مستمرة لفهم أعمق حول كيفية تأثيرها بشكل مباشر على الشركات.

تمكن من تحديد مد تأثير الاستدامة على الشركات مما يؤدي على تطبيق كيفية مبادئ الاستدامة بفعالية لتحقيق أقصى استفادة من مختلف اصحاب المصلحة، التي تأخذ في الاعتبار تأثير عمليات الشركة على المجتمع والبيئة والأجيال القادمة، بما في ذلك الموظفين والعلماء والموردين والمجتمعات والثقافات الداخلية والخارجية والاساليب القديمة والحديثة كما انها تساهم في عالم أكثر استدامة وإنصافاً مع الاعتراف بالترابط بين مصالح كل منهما.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في توضيح الفوائد الوقت الذي تتزايد فيه المطالب العالمية بمزيد من الشفافية والاستدامة في عمليات الشركات. فهم الفوائد المتعددة للاستدامة يمكن أن يشجع المزيد من المؤسسات على تبني استراتيجيات مستدامة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تسهم الدراسة في تقديم دلائل عملية حول كيفية تحسين الأداء المالي، وتعزيز السمعة، وزيادة الكفاءة التشغيلية من خلال (الاستدامة الاقتصادية، الاستدامة الاجتماعية، الاستدامة البيئية، الاستدامة الامتثال للأنظمة والمعايير، الاستدامة الوصول إلى رأس المال والاستثمار، الاستدامة الابتكار والكفاءة، الاستدامة مرونة الأعمال).

من اهم الأثر البيئي على الاستدامة تصارع العالم مع تغير المناخ وتدوير الموارد، المستهلكون والمستثمرون وأصحاب المصلحة يفضلون الشركات المسؤولة بيئيًا لأن ذلك يساعد على اعتماد ممارسات مستدامة على الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.

تأخذ هذه الدراسة أهمية خاصة من كونها تركز على دراسة العلاقة بين تحليل البيانات الضخمة من الشبكات الاجتماعية وإدارة المعرفة المستدامة للاتجاهات التسويقية.

كما هو متعارف ان مقاييس ESG (البيئية والاجتماعية والحوكمة) تقيس معايير ESG أداء الشركة عبر الأبعاد البيئية والاجتماعية والحوكمة. غالبًا ما تتضمن مؤشرات الاداء الرئيسية (KPIs) قياس اداء الشركات من مختلف النواحي وذلك يساعد الشركات على فهم منظورها واتجاهه نحو المستقبل لتكون بيئة مستدامة تخلي من اي عوائق سلبية تؤثر على عملياتها والاستراتيجية.

أهداف الدراسة

الاستدامة هي فرصة ليس فقط لتحقيق التوفير في التكاليف ولكن أيضًا لتحسين الكفاءة التشغيلية وجذب الاستثمارات وخفض المخاطر واستكشاف أسواق جديدة.

تحمل استدامة الشركات أهمية كبيرة في مشهد الأعمال المعاصر إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي يمكن أن تساعد في فهم أعمق لآثار الاستدامة على الشركات، لأنها تتجاوز الأساليب التقليدية القائمة على الربح وتعترف بالترابط بين الشركات والمجتمع والبيئة.

تكمن أهمية استدامة الشركات في قدرتها على مواجهة التحديات العالمية الملحة، وتعزيز الممارسات التجارية المسؤولة، وإفادة مختلف أصحاب المصلحة، الاستدامة في الشركات تهدف إلى تحقيق توازن بين النجاح الاقتصادي، والحفاظ على البيئة، والمسؤولية الاجتماعية.

❖ تتنوع الأهداف التي تسعى الشركات لتحقيقها من خلال تبني مبادئ الاستدامة، ومن بين هذه الأهداف:

(١) تخفيف من آثار تغير المناخ والتدهور البيئي:

مما يؤدي الى مواجهة التحديات العالمية في تغير المناخ واستنزاف الموارد والتدهور البيئي من خلال تبني ممارسات مستدامة.

(٢) الاستدامة الاجتماعية:

الحفاظ على رأس المال الاجتماعي، من خلال الاستثمار وإنشاء الخدمات التي تشكل إطار عمل المجتمع، وتشمل محاولات القضاء على الفقر والجوع.

(٣) تحديد الأثر المالي للاستدامة على الشركات:

تحليل كيف يمكن أن تؤثر مبادئ الاستدامة على الأداء المالي للشركات من خلال تقليل التكاليف التشغيلية وزيادة الإيرادات.

(٤) استكشاف تأثير الاستدامة على سمعة الشركة:

دراسة كيف يمكن أن تعزز الاستدامة من سمعة الشركة بين العملاء والمستثمرين والمجتمعات المحلية.

(٥) تحليل الكفاءة التشغيلية في الشركات المستدامة:

فحص كيف يمكن أن تساهم ممارسات الاستدامة في تحسين الكفاءة التشغيلية وتقليل الهدر وزيادة الإنتاجية.

(٦) تحسين الأداء المالي:

من خلال تقليل التكاليف التشغيلية، وزيادة الكفاءة، وتحقيق الاستدامة على المدى الطويل.

(٧) تعزيز السمعة والعلامة التجارية:

الشركات المستدامة تتمتع بسمعة أفضل، مما يجذب العملاء والمستثمرين الذين يقدرّون الممارسات المستدامة.

(٨) تقليل الأثر البيئي:

من خلال تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل النفايات والانبعاثات الضارة، تسعى الشركات إلى الحفاظ على البيئة للأجيال القادمة.

(٩) الابتكار والتطوير:

الاستدامة تدفع الشركات للابتكار في منتجاتها وعملياتها، مما يمكن أن يؤدي إلى اكتشافات وتطويرات جديدة تزيد من التنافسية.

(١٠) تحقيق الامتثال التنظيمي:

الالتزام بالقوانين واللوائح البيئية والاجتماعية يساعد الشركات على تجنب العقوبات والغرامات، ويحسن علاقاتها مع الجهات الرقابية.

(١١) تعزيز رضا الموظفين:

من خلال خلق بيئة عمل صحية وآمنة، وتبني ممارسات عمل عادلة، يمكن للشركات تحسين رضا الموظفين وزيادة إنتاجيتهم.

(١٢) تعزيز العلاقة مع المجتمع:

من خلال المشاركة في المبادرات المجتمعية ودعم التنمية المحلية، تبني الشركات علاقات إيجابية مع المجتمعات التي تعمل فيها.

(١٣) إدارة المخاطر:

من خلال تحليل وتقييم المخاطر البيئية والاجتماعية المحتملة، بشكل أفضل لإدارة المخاطر الناشئة عن العوامل البيئية والاجتماعية تسعى الشركات إلى تقليل تلك المخاطر وضمان استمرارية الأعمال، يمكن للشركات توقع التحديات ووضع نفسها لتحقيق النجاح على المدى الطويل من خلال تقييم نقاط الضعف المحتملة ومعالجتها.

(١٤) زيادة العوائد للمساهمين:

على المدى الطويل، يمكن لممارسات الاستدامة أن تؤدي إلى عوائد أعلى للمساهمين من خلال تحسين الأداء المالي وتقليل المخاطر.

❖ كيفية تحقيق هذه الأهداف:

تحقيق هذه الأهداف ومعالجتها لتنفيذ مبادرات استدامة فعالة وذات مغزى، إن فهم هذه الاهداف أمر بالغ الأهمية للشركات لتطوير استراتيجيات تؤدي إلى ممارسات استدامة ناجحة.

يمكن للشركات اتباع مجموعة من الاستراتيجيات مثل:

▪ تبني تقنيات خضراء:

استخدام التقنيات الصديقة للبيئة في الإنتاج والتشغيل.

▪ التعاون مع الجهات المعنية:
الشراكة مع المنظمات غير الحكومية، والمجتمعات المحلية، والجهات الحكومية.

▪ التدريب والتوعية:
تعزيز الوعي بين الموظفين والموردين حول أهمية الاستدامة وممارساتها.

▪ التقرير عن الأداء:
تقديم تقارير دورية عن الأداء البيئي والاجتماعي للشركة لتعزيز الشفافية والمساءلة.

▪ تبني التكنولوجيا النظيفة:
الاستثمار في التكنولوجيا التي تقلل من الأثر البيئي للشركة.

▪ التعاون مع الشركاء:
العمل مع الموردين والعملاء والشركاء لتحقيق اهداف الاستدامة المشتركة

▪ التنمية المهنية:
توفير فرص تدريب وتطوير للموظفين لتعزيز مهارتهم ومعرفةهم.

▪ المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR):
تطوير برامج للمسؤولية الاجتماعية تساهم في التنمية المحلية.

▪ توزيع الأرباح:

يعكس النجاح المالي الناجم عن ممارسات الاستدامة.

تعد استدامة الشركات ضرورة استراتيجية للشركات لتزدهر في عالم ديناميكي ومتربط. تسعى الشركات من خلال هذه الأهداف إلى تحقيق فوائد مستدامة تعود بالنفع على البيئة، والمجتمع، والاقتصاد.

تساؤلات الدراسة

لتحليل وفهم آثار الاستدامة على الشركات بشكل شامل، يمكن صياغة مجموعة من التساؤلات التي تستهدف جوانب مختلفة من الأداء المالي، السمعة، والكفاءة التشغيلية. وفيما يلي بعض التساؤلات الرئيسية التي يمكن أن تساعد في توجيه البحث:

❖ الأداء المالي

- كيف تؤثر مبادئ الاستدامة على الإيرادات والأرباح الصافية للشركات؟
- هل تساهم الاستدامة في تقليل التكاليف التشغيلية؟ وإذا كان الأمر كذلك، كيف؟
- ما هو تأثير الاستثمارات في الاستدامة على العائد على الاستثمار (ROI) للشركات؟

❖ السمعة والعلامة التجارية:

- كيف تؤثر الاستدامة على سمعة الشركة بين العملاء والمستثمرين؟
- هل تزيد ممارسات الاستدامة من ولاء العملاء وثقتهم في الشركة؟
- ما هو الدور الذي تلعبه الشفافية في تعزيز سمعة الشركات المستدامة؟

❖ الكفاءة التشغيلية

- هل تؤدي الاستدامة إلى تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل الفاقد في العمليات التشغيلية؟
- ما هي التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لتبني ممارسات الاستدامة على الإنتاجية؟
- كيف يمكن لممارسات الاستدامة أن تساهم في تحسين جودة المنتجات والخدمات؟

❖ المسؤولية الاجتماعية

○ كيف تؤثر مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) على علاقتها مع المجتمع المحلي؟

○ ما هو دور الاستدامة في تحسين ظروف العمل وتعزيز رضا الموظفين؟

○ كيف يمكن للشركات أن توازن بين تحقيق أهدافها الربحية وتلبية توقعات المجتمع المحلي؟

❖ الابتكار والتطوير

○ كيف تحفز الاستدامة الابتكار داخل الشركات؟

○ ما هي العلاقة بين الاستدامة وتطوير منتجات وخدمات جديدة تتماشى مع متطلبات السوق المتغيرة؟

○ كيف يمكن للشركات استخدام التكنولوجيا لتعزيز مبادرات الاستدامة؟

❖ إدارة المخاطر

○ كيف تساهم ممارسات الاستدامة في تقليل المخاطر البيئية والاجتماعية التي تواجه الشركات؟

○ ما هو تأثير التخطيط المستدام على قدرة الشركات على التعامل مع الكوارث والأزمات؟

○ كيف يمكن للشركات الاستفادة من تحليلات المخاطر المستدامة لتحسين استراتيجياتها؟

❖ العوائد للمساهمين

○ كيف تؤثر الاستدامة على القيمة السوقية للشركات؟

○ هل تحقق الشركات المستدامة عوائد أعلى للمساهمين على المدى الطويل مقارنة بالشركات غير المستدامة؟

○ ما هو تأثير تقارير الاستدامة على قرارات الاستثمار للمساهمين؟

❖ القوانين والتشريعات

- كيف يؤثر الامتثال للقوانين والتشريعات البيئية على العمليات التشغيلية للشركات؟
- ما هو تأثير السياسات الحكومية المتعلقة بالاستدامة على استراتيجيات الشركات؟
- كيف يمكن للشركات التكيف مع المتطلبات التنظيمية المتزايدة المتعلقة بالاستدامة؟

❖ التحديات والعقبات

- ما هي التحديات الرئيسية التي تواجه الشركات في تبني ممارسات الاستدامة؟
- كيف يمكن التغلب على العقبات المالية والإدارية في تنفيذ استراتيجيات الاستدامة؟
- ما هي الدروس المستفادة من الشركات التي نجحت في تبني ممارسات الاستدامة؟

- منهجية للإجابة على التساؤلات

يمكن استخدام منهجية بحث متعددة الأبعاد تشمل:

- التحليل الكمي: من خلال جمع البيانات المالية والإحصائية من التقارير السنوية للشركات.
- الدراسات النوعية: عبر إجراء مقابلات مع خبراء ومدراء الشركات المستدامة.
- دراسات الحالة: لتحليل تجارب محددة للشركات التي تبنت ممارسات الاستدامة.
- الاستبيانات: لجمع آراء الموظفين والعلماء والمستثمرين حول تأثير الاستدامة.

يمكن من فهم جميع التساؤلات بشكل شامل وعميق لآثار الاستدامة على الشركات، مما يساهم في تطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز الاستدامة في قطاع الأعمال.

فروض الدراسة

الاستدامة مبنية على افتراض أن تطوير هذه الاستراتيجيات يعزز طول عمر الشركة، وتدرك الشركات مدى الحاجة إلى العمل على الاستدامة في ظل نمو معايير مسؤولية الشركات، الاستدامة معتمدة على إطار السوق، لتحليل آثار الاستدامة على الشركات، يمكن صياغة مجموعة من الفروض التي تساعد في اختبار تأثير الاستدامة على مختلف جوانب العمل. الفروض هي تخمينات علمية يمكن اختبارها من خلال البحث والتحليل. وفيما يلي بعض الفروض التي يمكن أن تكون أساساً لدراسة آثار الاستدامة في الشركات:

فرضية الأداء المالي

١. تطبيق مبادئ الاستدامة يعزز الأداء المالي للشركات من خلال زيادة الإيرادات وتقليل التكاليف التشغيلية.
٢. الشركات التي تستثمر في ممارسات الاستدامة تحقق عائدات أعلى على الاستثمار مقارنة بالشركات التي لا تتبنى هذه الممارسات.

فرضية السمعة والعلامة التجارية

١. الشركات المستدامة تتمتع بسمعة أفضل بين العملاء والمستثمرين، مما يؤدي إلى زيادة ولاء العملاء وثقتهم.
٢. الشفافية في تقارير الاستدامة تعزز من سمعة الشركة وتزيد من جاذبيتها للمستثمرين.

فرضية الكفاءة التشغيلية

١. تبني ممارسات الاستدامة يؤدي إلى تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل الهدر في العمليات التشغيلية.
٢. ممارسات الاستدامة تسهم في زيادة الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات والخدمات.

فرضية المسؤولية الاجتماعية

١. الشركات التي تبني مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) تتمتع بعلاقات أفضل مع المجتمعات المحلية.
٢. ممارسات الاستدامة تساهم في تحسين ظروف العمل وزيادة رضا الموظفين.

فرضية الابتكار والتطوير

١. ممارسات الاستدامة تحفز الابتكار داخل الشركات وتؤدي إلى تطوير منتجات وخدمات جديدة تتماشى مع متطلبات السوق المتغيرة.
٢. الاستثمار في التكنولوجيا المستدامة يعزز من القدرة التنافسية للشركات.

فرضية إدارة المخاطر

١. تبني ممارسات الاستدامة يقلل من المخاطر البيئية والاجتماعية التي تواجه الشركات.
٢. التخطيط المستدام يعزز من قدرة الشركات على التعامل مع الكوارث والأزمات البيئية.

فرضية العوائد للمساهمين

١. الشركات المستدامة تحقق عوائد أعلى للمساهمين على المدى الطويل مقارنة بالشركات غير المستدامة.
٢. تقارير الاستدامة تؤثر إيجابياً على قرارات الاستثمار للمساهمين.

فرضية القوانين والتشريعات

١. الامتثال للقوانين والتشريعات البيئية يؤدي إلى تحسين العمليات التشغيلية للشركات.
٢. السياسات الحكومية المتعلقة بالاستدامة تحفز الشركات على تبني ممارسات مستدامة.

لنتمكن من معرفة كيفية التحقق من لاختبار هذه الفروض، يمكن اتباع منهجية بحث:

▪ جمع البيانات:

استخدام البيانات المالية والإحصائية من التقارير السنوية للشركات، واستطلاعات الرأي، والمقابلات.

▪ التحليل الإحصائي:

تطبيق أساليب التحليل الكمي لاختبار العلاقات بين ممارسات الاستدامة والأداء المالي والكفاءة التشغيلية والسمعة.

▪ دراسات الحالة:

تحليل تجارب محددة للشركات التي تبنت ممارسات الاستدامة وكيف أثرت هذه الممارسات على جوانب العمل المختلفة.

▪ المقابلات والاستبيانات:

جمع آراء الموظفين والمدراء والخبراء والعلماء حول تأثير الاستدامة على الشركة.

باستخدام هذه الفروض، يمكن إجراء دراسة شاملة لتقييم تأثير الاستدامة على الشركات وتقديم توصيات عملية لتعزيز ممارسات الاستدامة في قطاع الأعمال.

الدراسات السابقة

لقد تم إجراء العديد من الدراسات التي تناولت موضوع آثار الاستدامة على الشركات من زوايا متعددة. وفيما يلي بعض الدراسات البارزة التي تقدم رؤى مهمة حول هذا الموضوع:

- دراسة القاسم، عبد الله (٢٠٢١)

العنوان: "الاستدامة في الشركات: دراسة تحليلية"

الملخص:

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين تطبيق ممارسات الاستدامة والأداء المالي للشركات. أظهرت النتائج أن الشركات التي تتبنى ممارسات الاستدامة تحقق أداءً ماليًا أفضل مقارنة بالشركات التي لا تعتمد هذه الممارسات. كما بينت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الاستثمارات في الاستدامة وزيادة العائد على الاستثمار.

- دراسة الزهراني، محمد (٢٠٢٠)

العنوان: "تأثير الاستدامة على الأداء المالي للشركات"

الملخص:

ركزت هذه الدراسة على كيفية تأثير ممارسات الاستدامة على الأداء المالي للشركات في المملكة العربية السعودية. وجدت الدراسة أن الشركات التي تتبنى استراتيجيات استدامة تتفوق في الأداء المالي على نظيراتها، خاصة في مجالات تقليل التكاليف التشغيلية وزيادة الإيرادات.

- دراسة الجابري، نورة (٢٠١٩)

العنوان: "استراتيجيات الاستدامة في الشركات"

الملخص:

استكشفت هذه الدراسة كيفية تطبيق الشركات لمبادئ الاستدامة وتأثيرها على الكفاءة التشغيلية. أظهرت النتائج أن تبني ممارسات الاستدامة يمكن أن يساهم في تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل الهدر، مما يؤدي إلى تحسين الكفاءة التشغيلية بشكل عام.

- دراسة J. Elkington, (١٩٩٧)

العنوان: "Cannibals with Forks: The Triple Bottom Line of 21st Century Business"

"Business"

الملخص:

قدم جون إلكينغتون مفهوم "الثلاثة الأبعاد" للاستدامة والتي تشمل الأداء المالي، البيئي والاجتماعي. أوضحت الدراسة كيف يمكن للشركات أن توازن بين هذه الأبعاد الثلاثة لتحقيق النجاح المستدام. تعد هذه الدراسة من الدراسات الأساسية التي وضعت إطارًا نظريًا لكيفية تطبيق الاستدامة في الشركات.

- دراسة Porter, M. E., & Kramer, M. R (٢٠٠٦)

العنوان: "Strategy and Society: The Link Between Competitive Advantage"

"and Corporate Social Responsibility"

الملخص:

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والاستدامة والميزة التنافسية. أوضحت النتائج أن الشركات التي تتبنى ممارسات الاستدامة

والمسؤولية الاجتماعية تتمتع بميزة تنافسية قوية في السوق، مما يعزز من قدرتها على تحقيق النجاح المستدام.

• دراسة United Nations Global Compact (٢٠١٤)

العنوان: "Guide to Corporate Sustainability: Shaping a Sustainable Future"

الملخص:

قدمت هذه الدراسة دليلاً شاملاً للشركات حول كيفية تبني ممارسات الاستدامة وتأثيرها على الأداء العام للشركات. أظهرت الدراسة أن تبني ممارسات الاستدامة يساهم في تحسين العلاقات مع أصحاب المصلحة وزيادة الكفاءة التشغيلية والمالية.

من خلال الدراسات السابقة لمختلف الباحثون والمفاهيم يمكن ان نتوسع بشكل أكبر في هذه الدراسات، لنتمكن من فهم مختلف لتأثير الاستدامة على الشركات وكيفية الاستفادة منها لتحقيق نجاح مستدام وشامل.

المنطلقات النظرية للدراسة

شمل المنطلقات النظرية التي يمكن استخدامها لفهم وتحليل آثار الاستدامة في الشركات عدة نظريات تساهم في تقديم إطار عمل متكامل يوضح كيفية تأثير الاستدامة على مختلف جوانب الشركات، ومن بين هذه النظريات:

١. النظرية المؤسسية (Institutional Theory)

تدرس النظرية المؤسسية كيفية تأثير القواعد والمعايير والمؤسسات على سلوك الشركات. تقترح هذه النظرية أن الشركات تتبنى ممارسات معينة، بما في ذلك ممارسات الاستدامة، استجابةً للضغوط المؤسسية مثل القوانين والتنظيمات، والتوقعات الاجتماعية، والمعايير الصناعية.

٢. نظرية أصحاب المصالح (Stakeholder Theory)

تركز هذه النظرية على أهمية تلبية احتياجات وتوقعات أصحاب المصالح المتعددين، بما في ذلك العملاء والمستثمرين والموظفين والمجتمعات المحلية والبيئة.

٣. نظرية الموارد (Resource-Based View)

تعتبر هذه النظرية أن الموارد الداخلية الفريدة والقابلة للاستدامة هي التي تمنح الشركات ميزة تنافسية. وتشمل هذه الموارد المهارات، والمعرفة، والعلاقات، والتكنولوجيا، كما يمكن أن يحسن من الكفاءة التشغيلية ويقلل من التكاليف.

٤. نظرية الشرعية (Legitimacy Theory)

تفترض هذه النظرية أن الشركات تسعى لتحقيق الشرعية من خلال تلبية توقعات المجتمع والأطراف المعنية. تعتبر الشرعية ضرورية لبقاء الشركات واستمراريتها وتعزز من مصداقية الشركة وشرعيتها.

٥. النظرية البيئية (Ecological Modernization Theory)

تفترض هذه النظرية أن التحديث البيئي يمكن تحقيقه من خلال الابتكار التكنولوجي وتغيير السياسات المؤسسية لتقليل الأثر البيئي وتحقيق التنمية المستدامة.

٦. نظرية الاقتصاد الدائري (Circular Economy Theory)

تركز هذه النظرية على إعادة تصميم النظم الاقتصادية لتقليل النفايات والاستخدام المستدام للموارد من خلال إعادة التدوير والاستخدام المتكرر للمنتجات والمواد وذلك لتحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل التكاليف البيئية.

استخدام هذه النظريات في البحث عن آثار الاستدامة في الشركات، يمكن اتباع الخطوات التالية:

- تحديد النظرية المناسبة: اختيار النظرية أو النظريات التي تتناسب مع سياق الدراسة والأهداف المحددة.
 - تصميم البحث: بناء تصميم البحث بناءً على الإطار النظري المختار، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها.
 - تحليل النتائج: استخدام المنطلقات النظرية لتفسير النتائج وتوضيح كيفية تأثير ممارسات الاستدامة على الشركات.
 - تقديم التوصيات: تقديم توصيات عملية للشركات بناءً على التحليل النظري والنتائج المستخلصة.
- بتطبيق هذه النظريات، يمكن للشركات فهم الأبعاد المختلفة للاستدامة وكيفية تحقيق التوازن بين الأداء الاقتصادي، البيئي والاجتماعي، الثقافي لتحقيق النجاح الاستدامة في قطاع الأعمال.

المنهجية وطرق البحث

لتحليل آثار الاستدامة في الشركات بشكل شامل وموثوق، يجب استخدام منهجية بحثية متكاملة تجمع بين الأدوات الكمية والنوعية لتحقيق أهدافها.

❖ منهجية وطرق البحث:

○ منهجية البحث

تعتمد المنهجية على تصميم بحث متعدد الأبعاد يشمل جمع البيانات من مصادر متعددة وتحليلها باستخدام تقنيات مختلفة. يمكن تقسيم المنهجية إلى مراحل رئيسية تشمل تحديد العينة، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسير النتائج.

○ تصميم العينة

- تحديد العينة: اختيار عينة من الشركات الكبيرة والمتوسطة الحجم في قطاعات مختلفة مثل الصناعات التحويلية والخدمات. يمكن أن تشمل العينة الشركات التي تتبنى ممارسات الاستدامة والشركات التي لا تتبناها.
- حجم العينة: يجب أن يكون حجم العينة كبيرًا بما يكفي لتحقيق نتائج موثوقة ويمكن تعميمها.

○ جمع البيانات

- البيانات الثانوية: جمع البيانات من التقارير السنوية للشركات، وتقارير الاستدامة، والمقالات الأكاديمية، والدراسات السابقة.
- البيانات الأولية: جمع البيانات من خلال الاستبيانات، والمقابلات، ودراسات الحالة.

أ. الاستبيانات:

- ✚ تصميم استبيانات موجهة للمدراء التنفيذيين، والموظفين، وأصحاب المصالح لجمع آرائهم حول تأثير الاستدامة على الأداء المالي، والسمعة، والكفاءة التشغيلية.
- ✚ استخدام مقاييس ليكرت لقياس درجة الاتفاق أو الاختلاف مع العبارات المتعلقة بالاستدامة.

ب. المقابلات:

✚ إجراء مقابلات متعمقة مع خبراء في مجال الاستدامة، ومدراء الشركات، والمستثمرين لجمع رؤى نوعية حول تأثير ممارسات الاستدامة.

✚ يمكن أن تكون المقابلات نصف موجهة للحصول على معلومات شاملة ومتعمقة.

ج. دراسات الحالة:

✚ اختيار عدد من الشركات التي تبنت ممارسات الاستدامة بنجاح وتحليل تجاربها وممارساتها وتأثير هذه الممارسات على الأداء العام للشركة.

✚ تحليل الأمثلة العملية للتحديات والفرص التي واجهتها الشركات خلال تبني ممارسات الاستدامة.

○ تحليل البيانات

أ- التحليل الكمي:

✚ استخدام الإحصاءات الوصفية لتحليل البيانات المجمعة من الاستبيانات.

✚ تطبيق تقنيات التحليل الإحصائي مثل الانحدار الخطي، وتحليل التباين (ANOVA)، وتحليل المسار (Path Analysis) لفهم العلاقات بين متغيرات الاستدامة والأداء المالي، والسمعة، والكفاءة التشغيلية.

ب- التحليل النوعي:

✚ تحليل المقابلات باستخدام تقنيات تحليل المحتوى لتحديد الأنماط والموضوعات المتكررة.

✚ استخدام البرمجيات النوعية مثل NVivo أو ATLAS.ti لتحليل البيانات النوعية من المقابلات ودراسات الحالة.

○ تفسير النتائج

- تفسير النتائج الكمية والنوعية في سياق المنطلقات النظرية المختارة.
- مقارنة النتائج مع الدراسات السابقة لتحديد التوافق والاختلافات.
- استخلاص الدروس المستفادة والتوصيات العملية للشركات بناءً على التحليل.

○ تقديم التوصيات

- تقديم توصيات عملية للشركات حول كيفية تحسين ممارسات الاستدامة لتحقيق أقصى استفادة من الفوائد المحتملة.
- اقتراح استراتيجيات لتجاوز التحديات التي قد تواجه الشركات في تبني ممارسات الاستدامة.

○ الحدود والمحددات

- تحديد حدود الدراسة والمحددات التي قد تؤثر على تعميم النتائج، مثل حجم العينة، ونطاق القطاعات المشمولة في الدراسة، والجوانب الجغرافية.

باستخدام هذه المنهجية المتكاملة، وطرق البحث يمكن إجراء دراسة شاملة لتقييم تأثير الاستدامة على الشركات وتحديد اغراضها ومفاهيمها وتقديم توصيات عملية لتعزيز ممارسات الاستدامة في قطاع الأعمال.

أدوات الدراسة

آثار الاستدامة في الشركة بشكل فعال، يجب استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات البحثية التي تساعد في جمع وتحليل البيانات الكمية والنوعية.

❖ الأدوات التي يمكن استخدامها:

○ الاستبيانات (Surveys)

- مقاييس ليكرت (Likert Scales)، وأسئلة مفتوحة لجمع آرائهم حول ممارسات الاستدامة وتأثيرها.

○ المقابلات (Interviews)

- موجهة أو شبه موجهة من خلال الحوار المباشر مع الأفراد، حيث يتم طرح مجموعة من الأسئلة المفتوحة لتوجيه النقاش.

○ تحليل الوثائق (Document Analysis)

- تحليل البيانات المستخلصة من الوثائق المكتوبة مثل التقارير السنوية، وتقارير الاستدامة، والسياسات الداخلية، والتقارير الإعلامية.

○ الملاحظات الميدانية (Field Observations)

- زيارة مواقع العمل ومراقبة العمليات البيئية والاجتماعية والمراقبة المباشرة للعمليات والممارسات داخل الشركة.

○ التحليل الإحصائي (Statistical Analysis)

- استخدام البرمجيات الإحصائية لتحليل البيانات الكمية المستخلصة من الاستبيانات والمقابلات، الانحدار، وتحليل التباين، وتحليل المسار

○ التحليل النوعي (Qualitative Analysis)

- مثل NVivo أو ATLAS.ti لتحليل البيانات النوعية من المقابلات ودراسات الحالة.

○ الاستطلاعات عبر الإنترنت (Online Surveys)

- استخدام منصات الاستطلاع مثل SurveyMonkey أو Google Forms. باستخدام هذه الأدوات، يمكن تحقيق فهم شامل لآثار الاستدامة على الشركات لتحسين ممارسات الاستدامة في قطاع الأعمال.

حدود الدراسة

تعد حدود الدراسة تساعد في توضيح نطاق تحليل تأثير الاستدامة في الشركات الكبيرة والمتوسطة التي قد تؤثر على نتائجه.

❖ الحدود التي قد تؤثر على دراسة آثار الاستدامة في الشركة:

- الحدود الجغرافية:
 - النطاق الجغرافي.
 - التفاوت البيئي والتنظيمي.
- الحدود الزمنية:
 - الفترة الزمنية.
 - التغيرات الزمنية.
- الحدود القطاعية:
 - قطاعات محددة.
 - اختلاف الأنشطة الاقتصادية.
- الحدود المؤسسية:
 - حجم الشركات.
 - ثقافة الشركة.
- الحدود المنهجية:
 - طرق جمع البيانات.
 - التحليل الإحصائي.
 - العينة.
- الحدود النظرية:
 - النظريات المستخدمة.
 - التعدد النظري.
- الحدود البيئية والاجتماعية:
 - تأثيرات البيئة الخارجية.
 - العوامل الاجتماعية.
- الحدود الاقتصادية:
 - الوضع الاقتصادي العام.
 - الاستثمارات والتمويل.

حول آثار الاستدامة في الشركات، مما يساعد في توجيه الجهود البحثية المستقبلية وتحسين ممارسات الاستدامة في قطاع الأعمال.

المراجع

- القاسم، عبد الله. (٢٠٢١). الاستدامة في الشركات: دراسة تحليلية. دار النشر العربية.
- الزهراني، محمد. (٢٠٢٠). تأثير الاستدامة على الأداء المالي للشركات. المجلة العربية للأبحاث المالية، ١٥(٢)، ١٠١-١٢٠.
- الجابري، نورة. (٢٠١٩). استراتيجيات الاستدامة في الشركات. دار الفكر العربي.
- Elkington, J. (1997). *Cannibals with Forks: The Triple Bottom Line of 21st Century Business*. Capstone Publishing.
- Porter, M. E., & Kramer, M. R. (2006). Strategy and Society: The Link Between Competitive Advantage and Corporate Social Responsibility. *Harvard Business Review*, 84(12), 78-92.
- United Nations Global Compact. (2014). *Guide to Corporate Sustainability: Shaping a Sustainable Future*.
- Davis, K., & Frederick, W. C. (1984). *Business and Society: Management, Public Policy, Ethics*. McGraw-Hill.
- Hart, S. L. (1995). A Natural-Resource-Based View of the Firm. *Academy of Management Review*, 20(4), 986-1014.
- Eccles, R. G., Ioannou, I., & Serafeim, G. (2014). The Impact of Corporate Sustainability on Organizational Processes and Performance. *Management Science*, 60(11), 2835-2857.
- Freeman, R. E. (1984). *Strategic Management: A Stakeholder Approach*. Cambridge University Press.
- Epstein, M. J., & Buhovac, A. R. (2014). *Making Sustainability Work: Best Practices in Managing and Measuring Corporate Social, Environmental, and Economic Impacts*. Berrett-Koehler Publishers.
- GRI (Global Reporting Initiative). (2016). *Sustainability Reporting Guidelines*.
- Carroll, A. B. (1999). Corporate Social Responsibility: Evolution of a Definitional Construct. *Business & Society*, 38(3), 268-295.
- King, A., & Lenox, M. (2001). Does It Really Pay to Be Green? An Empirical Study of Firm Environmental and Financial Performance. *Journal of Industrial Ecology*.